

هذا بهم أشبه

الزعيم خالد الزكيير لنفور السادات نال من المديح المصري والعالمي مالم ينله كثير من الزعماء ورؤساء الدول. ولكن المديح الذي ناله أنور السادات من الجريدة الضائعة المنهارة التي تسمى جريدة «العربي» والتي لا يقرؤها أحد. المديح الذي ناله من هذه الأوراق التي أخجل ان اسميها جريدة هذا المديح هو أعظم ما شرف به السادات من مديح. وذلك بما صدرت به الجريدة صفحاتها قائلة: عبد الناصر بطل القرن والسادات الخائن الأعظم.

فإن هذا العنوان من تلك الصحيفة بالذات يعتبر أعظم مديح للسادات فالشتيمة من حزب هذه المجلة شرف يتقاصر بونه أي شرف وإجلال ويتضاعف إزاءه أي تعظيم.

وهكذا في هذا السياق يمكننا أن نقول إن جمال عبد الناصر هوجم من أنصار الحرية والكرامة في مصر والعالم أجمع هجوما ضافيا ولكن عنوان تلك الصحيفة الخرقاء بصورته تلك التي جعلته بطل القرن... هذا العنوان يعتبر أفدح هجوم أصاب عبد الناصر.

فالمديح من هذه الصحيفة بالذات يعتبر أشجع هجوم وانتقاص يصاب به إنسان

وبنا ننظر الأسانيد التي اعتمد عليها في هذا الرأي والقارىء هو الفيصل الذي أطرح في ساحته تلك القضية.

ماذا ترون في رجل تولى الحكم في مصر وكل إنسان فيها يعتز بمصريته ويفخر بكرامته فإذا بالحاكم يمحو عنه هذه المصرية ويمزق كرامته شرمزق ويستنهين بإنسانيته أشجع ماتكون الإنسانية فالمعتقلات مليئة بالأبرياء والسجون فاغرة فاها بصورة لم تعرفها البشرية في أي مكان وأي زمان.

وماذا ترون في رجل استولى على الحكم في مصر بقوة السلاح ومصر دائنة لإنجلترا أعظم نولة في العالم حينذاك وحين ترك حكم مصر تركها مدينة لمعظم بلاد العالم.

وهذا إلى جانب ما أهدره من رصيد مصر الذهبي الذي ألقى به مع نماء شباب مصر في ميادين الحروب من أجل البحث عن أمجاد شخصية لاصلة لها بالوطن.

وماذا ترون في رئيس حكم مصر وهي محتلة
بالإنجليز الذين كانوا في تلك الفترة يلممون احتلالهم
عن العالم أجمع وجاء دور مصر في تلك الفترة فجلوا
عن مصر لتصبح حرة مستقلة . ولكن الحكم الغاشم
يجعلها محتلة من روسيا الشيوعية ثم يقدمها هدية مع
دماء أبنائها وكرامتهم إلى إسرائيل لتحتل سيناءها
وجميع بلدان الضفة الغربية كما استولوا على المدن
الفلسطينية وعلى هضبة الجولان في سوريا .
ماذا تقولون في رجل فاخر شعبه بخطاب له يقول
فيه أنه اعتقل منه أربعة عشر ألف مصري في ليلة
واحدة . واعتز غاية الاعتزاز بتكميم الأفواه من الشعب
بأكمله وتأميم الصحافة المصرية جميعا وجعلها
منشورات وأبواقا لا عمل لها إلا التسبيح بظلمه
والتمدح بجبروته والتغنى بطغيانه وعنفوانه وبمعتقلاته
وسجونته .

ماذا تقول في رجل استباح حكمه أعراض الرجال
والحرائر من النساء في معتقلات مع ما استلبه من
أموال المصريين بما فرضه عليهم من حراسات .
ماذا تقول في رئيس لو لم تكن له من مساة إلا
حرب ٦٧ التي ألبيت شعب مصر والشعوب العربية

الخرى والمذلة والهوان لو لم تكن له إلا هذه المساة
لكانت كافية كل الكفاية أن تحجب عنه صفة البطولة
التي يتبجح بها عنوان تلك الجريدة الخرقاء إلا إذا
كانت البطولة تتمثل في العدوان على شعبه العظيم
وانتهاك كرامته وماله .

وبنا نبحت عما فعله الخائن الأعظم أنور السادات
لوطنه حين تولى حكم مصر وهي نليلة مهانة يسريها
الخرى والعار من الهزيمة ويحتلها من داخلها الروس
ومن حدودها الشرقية الإسرائيليون
فكان أول ما فعله أن أغلق السجون وهدمها ومحق
التجسس على أبناء الشعب وحرق الشرائط التي
سجلها عليهم المتلصصون من رجال الحكم الماضي
وأتاح الحرية للصحافة ورفع عنها الرقابة .

وماذا تقولون في رجل جعل أبناء مصر يستعيدون
كرامتهم وحررتهم ورفع عنهم ما كانت ترتعد له
فرانسهم وما كان يزلزل جنباتهم .

وبدا الرئيس الجديد بإجلاء الاحتلال الروسي
والغاء المعاهدة معهم وماهى إلا فترة هينة من حكمة
حتى يحقق أعظم معجزة حربية في تاريخ الحروب
ويحقق لمصر وللعرب انتصارا لم تعرفه هي أو العرب
منذ عهد الناصر صلاح الدين حتى يومنا هذا .

وراح من كرسى النصر يفاوض الشعب المنهزم
الذى يحتل من مصر سيناء وجميع مدن الضفة
الغربية المصرية ويفضل دهائه ومصريته ونكائه
العبقري يسترد الأراضى المصرية جميعا فيما عدا
طابا التى استردها بالقضاء العالمى رئيسنا العظيم
محمد حسنى مبارك.

هذا هو أنور السادات الذى ترميه صحيفة
الناصرين بالخيانة.

فالانتصار فى الحرب عند الناصريين خيانة
والقضاء على الاحتلال من أحقر بولة فى العالم خيانة،
واندحار الجيش المصرى وإباحة أرضها لأبوس بولة
فى العالم بطولة، وإعادة العزة والكرامة إلى المصريين
والعرب خيانة وإذلال

وإذا كان المتنبي صادقا حين قال وإذا أنتك منمتى
من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل. فإنه بمفهوم
المخالفة وإذا أنتك مدحتى من عرييد يتمرغ فى حماة
الطغيان والجبروت فهى شهادة على وليست لى.
والحق سبحانه أنرى بالمحسن والمسيء من عبده
فهو الحق وهو العدل وهو منصف الصادقين من
المفترين تقدست أسماؤه.....

ثروت أباطة